الإمام النووى

١٠

رياض الصالحين

فَضلُ ذكر الله ـ فَضل الدُّعَاءِ
الأُمُورِ المُنهى عنهَا

عماد الشافعى

المركز العربى الحديث

❖ فضل ذكر الله ❖

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ .

(الأحزاب : ٤١ ـ ٤٢) .

١٦٠ ـ عن أبى هُريرةَ ـ رضى الله عنه ـ قال : قالَ رسولُ الله ـ صلَّى الله عليه وسلّم ـ

« كلمتانِ خَفيفتانِ على اللّسَانِ حَبيبتانِ إلى الرَّحمنِ : سُبحانِ اللهِ وبحمده ، سُبْحانَ الله العَظيمِ »

« متفقٌ عليه »

١٦١ ـ وعن أبى ذَرٍّ ـ رضى اللهُ عنه ـ قالَ : قال لى رسُولُ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلّم ـ

« ألا أُخبركَ بأحبِّ الكَلامِ إلى الله ؟

إن أحَبَّ الكَلامِ إلى الله : سُبْحانَ الله وبِحَمده »

(مسلم)

١٦٢ ـ وعن أبى أيُّوب الأنْصَارى ـ رضى اللهُ عنه ـ عن النبىِّ ـ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ـ قالَ :

« من قالَ لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْك وله الحَمْدُ ، وهو على كُل شَئٍ قَديرٌ ، عَشْرَ مرَّاتٍ ، كان كمنْ أعْتَقَ أربعةَ أنْفُسٍ من وَلَدِ إسماعيل »

(متفقٌ عليه)

المعنى : من قالَ هذا الذِّكرَ عَشْر مرات ، جعلَ اللهُ له ثوابَ الذى يشترى أربعةً من العبيد ويُحررهم لوجه الله .

١٦٣ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ عن رسَول اللّه

صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ : « منْ سَبَّح اللَّهَ فى دُبُر كُلِّ صَلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحَمِدَاللهَ ثلاثاً وثلاثين ، وكَبَّر اللهَ ثلاثاً وثلاثين ، وقال تَمامَ المائة : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدهُ لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شَئ قديرٌ ، غُفِرتْ خطاياهُ وإن كانتْ مثْلُ زَبدِ البَحْرِ »

(مُسْلم)

المعنى : دُبُرَ كُلَ صلاةٍ : بعد أن يَفْرغَ منها .

مثلُ زَبدِ البَحر : أى لو كانتْ ذنوبهُ كثيرةً

١٦٤ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ أن رسُولَ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ قالَ : « أقْربُ ما يكونُ العَبْدُ من ربِّه وهو سَاجِدٌ ، فأكثروا الدّعاءَ » .

(مُسْلِمُ) .

المعنى : أن يُكْثر المُسلمُ من الدُّعـاءِ أثْناءَ سُـجُـودِه ، لأنَّهُ بذلك السُّجودِ يكونُ قريباً من الله .

١٦٥ ـ وعن جَابرٍ ـ رضى الله عنه ـ قالَ : سمعتُ رسولَ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ـ يقولُ : « أفْضَلُ الذِّكرِ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ » .

(الترمذى) .

١٦٦ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنهُ ـ عن النَّبى ـ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ـ أنه كانَ يقولُ إذا أصْبحَ : « اللهمَّ بِكَ أصبَحْنا وبكَ أمَسْينَا ، وبِكَ نَحيا وبك نموتُ وإليكَ النُّشُورُ » .

وإذا أمْسىَ قال :

« اللهمَّ بكَ أمَسْيَنا ، وبكَ أصْبَحنا ، وبكَ نَحيْا وبكَ نموتُ وإليكَ المصَيرُ » . (أبو داود والترمذى) .

١٦٧ ـ وعن عثمان بن عَفّانَ ـ رضى اللهُ عنه ـ قالَ : قالَ رسولُ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلّم ـ :

« ما من عَبْدٍ يَقُولُ فى صَباح كلِّ يَوَمٍ ومَسَاء كُل لَيلْة : بِسْمِ اللّه الذى لا يَضُرُّ مع اسَمْه شَىء فى الأرض ولا فى السَّماء وهو السميعُ العليم، ثلاثَ مراتٍ ، إلا لم يَضرهُ شَىء» .

(أبو داود والترمذى) .

فَضْلُ الدُّعاء :

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ .

(البقرة : ١٨٦) .

١٦٨ ـ عن النّعْمانِ بن بَشيرٍ ـ رضى اللهُ عنهما ـ عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « الدُّعاءُ هُوَ العبادة » .

١٦٩ ـ عن ابن مَسْعُودٍ ـ رضى الله عَنهُ ـ أن النبَّى ـ صلَّى

اللهُ عليه وسَلَّم ـ كانَ يقولُ : « اللهمَّ إنى أسْألكُ الهُدى والتُّقى والعَفَافَ والغِنىَ » .

(مُسْلِمٌ) .

١٧٠ ـ وعن أنَسٍ ـ رضى اللهُ عنه ـ قال : كان أكْثَر دُعَاء النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ

« اللهم آتنا فى الدُّنيا حَسَنَةً وفى الآخرةِ حَسَنَةً ، وقنا عَذابَ النَّارِ »

(مُتفقٌ عليه)

١٧١ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى الله عنه ـ قال : كان رَسُولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقولُ :

« اللهمَّ أصْلح لى دينى الذى هُو عِصْمةُ أمْرى ، وأصْلح لى دُنْياى التى فيها مَعَاشِى ، وأصْلح لى آخرتى التى فيها معَادِى ، واجعل الحيَاةزيادةً لى فى كلِ خَيرٍ ، واجْعَلْ الموتَ

راحةً لى من كلِّ شَرٍّ »

(مُسلم)

١٧٢ ـ وعن شَهْر بن حَوْشَب قالَ : قُلْتُ لأُمِّ سَلَمةَ ـ رضى الله عنها ـ يا أُمَّ المؤمنين ، ما كان أكثرُ دُعَائه ؟ قالت : « يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبِى على دِينكَ »

(الترمذى)

١٧٣ ـ وعن أبى الدَّرْداء ـ رضى اللهُ عنه ـ أنه سَمِعَ رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسَلَّم ـ يقولُ :

« ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلم يَدعُو لأخيه بظَهْرِ الغَيْبِ إلا قال المَلَكُ : ولكَ بِمثْلٍ » .

(مسلم) .

المعنى : أن المسلم الذى يدعو لأخيه المسلم بالخير تكون

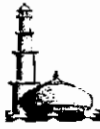

دعوتُهُ مُستجابةً ، ويقولُ المَلَكُ : آمين ولك بمثل ما دعوت به لأخيك .

الأمورُ المنهيُّ عنها

❖ تحريمُ الغَيْبةِ ❖

قال الله تعالى :

﴿وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

(الحجرات : ١٢) .

١٧٤ ـ عن أبى مُوسَى ـ رضى الله عنه ـ قال : قُلْتُ يا رسول الله أىُّ المُسلمين أفَضْلُ ؟

قال : « مَنْ سَلِمَ المُسْلمونَ من لِسانه ويَده »

١٧٥ ـ وعن عُقْبَةَ بن عَامرٍ ـ رضى اللهُ عنه ـ قالَ : قُلتُ يا

رسولَ الله ما النَّجاةُ ؟

قال : « أَمْسِكْ عليك لِسانَكَ ، ولِيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وابْكِ على خَطِيئَتِكَ »

(الترمذى)

والمعنى : أن مَنْ سُبُلِ النَّجَاة من فتَنِ الدُّنيا ، ومنْ هَوْلِ يَومِ القيامة أن يَحْفَظَ المُسلمُ لِسانَهُ عن التَّحَدث بالكلامِ الفاحِشِ ، أو الخَوْضِ فى أَعْراضِ النَّاسِ ، ولِيلزم بَيتَه ، ويَنْدم على خَطيئته ويَسْتغفرِ الله .

(الترمذى)

١٧٦ ـ وعن ابن عُمرَ ـ رضى اللهُ عنه ـ قالَ : قالَ رسولُ الله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلم ـ :

« لا تُكْثِروا الكَلامَ بَغيرْ ذِكْرِ الله ، فإن كَثْرةَ الكَلام بغير ذِكْر

الله تعالى قَسْوة للقلبِ ، وإنَّ أبعَدَ النَّاسِ من اللهِ القَلْبُ القَاسى» .

(الترمذى)

❖ تحريمُ النَّميمة ❖

١٧٧ ـ عن حُذيفَةَ ـ رضى اللهُ عنهُ ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا يَدْخُلُ الجنةَ نَمَّامٌ »

(مُتفقٌ عليه)

المعنى : أن النَّمامَ مَحْروم من دخُولِ الجَنَّةَ ، لأنه ينقلُ الكَلامَ بين النَّاسِ من أجْلِ الإفساد بينهم .

١٧٨ ـ وعن ابن عَباس ـ رضى اللهُ عنهما ـ أن رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسَلَّم ـ مَرَّ بقَبْرين فقالَ :

«إنهما يُعَذَّبانِ ، وما يُعَذَّبان فى كَبيرٍ ، أما أحَدهُما فكان

يَمشْى بالنميمةِ ، وأما الآخرُ فكانَ لا يَسْتترُ من بَوْلِه »

(مُتفقٌ عليه)

المعنى : أن المَشىَ بين النَّاسِ بالنَّميمه سَبَبٌ فى عَذاب القَبْر ، وكذلكَ الذى لا يَتَنَّزهُ عن بَوْله أن يُصبِبَ ثيابهُ ، أو لا يَسْتترُ به عن النَّاسِ .

❖ تحريمُ الكَذِبِ ❖

١٧٩ ـ عن ابنْ مَسْعُود ـ رضى اللهُ عنه قَالَ : قال رَسُولُ الله ـ صلى اللهُ عليه وسلَّم ـ :

« إن الصِّدقَ يَهْدى إلى البِّر وإن البِّر يَهدى إلى الجَنَّة ، وإن الرَجُلَ ليصْدُق حتى يُكْتبَ عند الله صدِّيقاً ، وإن الكَذبَ يهدى إلى الفجُور ، وإن الفُجورَ يهدى إلى النَّار ، وإن الرَّجُلَ ليكذب حتى يُكْتبَ عند الله كَذَّابا »

(مُتفقٌ عليه)

المعنى : أن الصِّدْقَ فَضِيلَةٌ تَهدِى صاحِبَها إلى طريق الجَنَّةِ وأن الكَذِبَ رَذيلةٌ تهوى بصاحبها إلى النَّارِ .

١٨٠ ـ وعن أبى بَكْرةَ ـ رضى الله عنه ـ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ :

« ألاَ أُنَبِّئكُم بأكبَرِ الكَبائر ؟

قُلنا : بَلَى يا رسولَ الله .

قال : « الإشراكُ بالله ، وعُقُوقُ الوالدين »

وكان مُتَّكئا فجلَسَ ، فقال : « ألا وقَولُ الزُّورِ ، وشهادة الزُّورِ فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت »

(مُتفقٌ عليه) .

المعنى : أن الشهادة بالكذب والزور من أكبر الكبائر ، مثلها مثل الشرك بالله وعقوق الوالدين .

وكان النبى الكريم يحذر من قول الزور وشهادة الزور ، ومدى خطورة ذلك ، وما يترتب عليها من ظلم .

❖ تحريمُ الحَسَدِ وسُوءُ الظَّنِ والشماتة ❖

١ ـ عن أبى هُريرةَ ـ رضى اللهُ عنه ـ أن النَّبى ـ صلى اللهُ عليه وسَلَّم ـ قالَ : «إيَّاكُمْ والحَسَدَ ، فإنَّ الحَسد يأكُلُ الحسنات كما تأكلُ النَّارُ الحَطَبَ» .

(أبو داود)

المعنى : الحَسَدُ يَعنى تَمَنِّى زَوَالُ النِّعمة عن صَاحبها ، وهى خَصْلَةٌ ذَميمةٌ تَتَركُ فى القَلْبِ غلاً وحِقْداً . وقد نهانا النَّبىُ عنها ، لأنَّ الحَسَد يذهبُ بالحَسنات .

١٨٢ ـ وعن أبى هُريرةَ ـ رضى الله عنه ـ ، أنَّ رَسولَ الله ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ قالَ :

« ايَّاكُم والظَّنَّ ، فإنَّ الظَّن أكْذبُ الحَديث » .

(مُتفقٌ عليه)

المعنى : المُراد أنَّ سُوءَ الظَّنِ بالنَّاسِ من غَيْرِ ضَرورةٍ لا خَيْرَ فيه وقد نهانا النَّبىُ عَنْهُ .

١٨٣ ـ وعن وَاثلةَ بن الأسْقَعِ ـ رضى اللهُ عنه ـ قالَ : قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ـ :

« لا تُظْهِرَ الشَّمَاتةَ لأخِيكَ ، فيَرحَمهُ اللهُ ويبتليك » .

(الترمذى) .

المعنى : ألاّ يفرحَ المُسلمُ لضُرٍ يُصيبُ أخاهُ المُسلم ، فيرحمُ اللهُ المُبتلىَ ويُعافيه من ضُرّه ، ويَبتلى الذى كان شامتاً بأخيهِ .

❖ النَّهىُ عن الهُجْرانِ ❖

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** ﴾

(الحجرات : ١٠) .

١٨٤ ـ عن أبى أيوب ـ رضى الله عنه ـ أنَّ رسُولَ الله ـ صلى اللهُ عليه وسَلَّم ـ قالَ : « لا يَحلُّ لمُسلمٍ أن يَهْجُر أخاهُ فَوْقَ ثلاث لَيال يَلْتقيان ، فيعرضُ هذا ، ويُعْرِضُ هذَا ، وخَيْرهُمَا الذى يبدأ بالسَّلامِ » .

(مُتفقٌ عليه)

المعنى : لا يَنْبغى للمُسْلمِ أن يُخَاصِمَ أخَاهُ المُسلمَ أو يَهْجُرهُ أكَثْر من ثلاثة أيَّام ، وعندما يَلتْقيانِ فى طريقٍ أو فى مكَان يُعْرِضُ كلٌ منهما عن صَاحبه ، وخَيْرهُما عند الله هُو المُسْلمُ الذى يَبْدأ أخاهُ بالسَّلامِ وبالمُصافحةِ وبالمصالحة .

تم بحمد الله تعالى

* * * *